مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 5 2025

الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي: بين الوظائف والدلالات

Popular Proverbs in Southeastern Tunisia: Between Functions and Meanings

أ. د. عبد السلام بن علي بن محمد الفيتوري: باحث جامعي، تونس.

Prof. Dr. Abdul Salam bin Ali bin Muhammad Al-Fitouri: University Researcher, Tunis

abdo-fitouri@hotmail.fr

DOI: https://doi.org/10.64337/rgj.v1i5.156

الملخص:

تمثل الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي جزءًا هامًا من الموروث الثقافي الشفوي، فهي بمثابة مرآة تعكس نظرة المجتمع البدوي إلى الحياة، والقيم، والعلاقات الاجتماعية. وتتنوع هذه الأمثال الشعبية من حيث مضامينها ووظائفها؛ فهي تؤدي أدوارًا تواصليةً وتربويةً، وكذلك تنقل تجارب الأجداد وخبراتهم بأسلوب بسيط ومختصر. كما تُستخدم لأغراض تعليمية وتوجيهية، حيث تُوظف لتبرير السلوكات أو نقدها، أو لحثّ الأفراد على تبنّي مواقف معينة. وعلى المستوى الدلالي، تحمل الأمثال الشعبية مضامين رمزية تعبّر عن البيئة المحلية، والعلاقات الأسرية، وأدوار الأفراد، والمكانة الاجتماعية. وتعكس هذه الأمثال أيضًا تصورات أفراد المجتمع عن قيم العمل والشرف والفقر والمصير. وهي غالبًا ما تُصاغ بلغة مجازية وتراكيب بلاغية تجعلها سهلة التذكّر وفعّالة في الإقناع. كما تُظهر الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي قدرة المجتمع المحلي على تأويل واقعه والتفاعل معه بأساليب فنية مختزلة؛ فهي ليست مجرد أقوال تقليدية، بل أدوات فكرية وثقافية تنقل خلاصة تجربة جماعية، وتُسهم في بناء الهوية الثقافية لمجتمع الجنوب الشرقي التونسي. ومن خلال تحليل وظائفها ودلالاتها، يمكن فهم جوانب عميقة من البنية الثقافية والاجتماعية لهذه المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، الوظائف والدلالات، الجنوب الشرقي التونسي.

Abstract:

Folk proverbs in Southeastern Tunisia represent a significant component of oral cultural heritage, serving as a mirror that reflects the Bedouin community's perspective on life, values, and social relations. These proverbs vary in content and function; they perform communicative and educational roles, conveying ancestral experiences in a simple and concise manner. Furthermore, they are utilized for instructional and directive purposes, employed to justify or criticize behaviors, or to urge individuals to adopt specific attitudes. On the semantic level, folk proverbs carry symbolic contents expressing the local environment, family relations, individual roles, and social status. These proverbs also reflect the community's perceptions of values regarding work, honor, poverty, and destiny. They are often formulated using metaphorical language and rhetorical structures that make them memorable and persuasive. Moreover, folk proverbs in Southeastern Tunisia demonstrate the local community's ability to interpret and interact with its reality through condensed artistic styles. They are not merely traditional sayings, but intellectual and cultural tools that transmit the essence of collective experience and contribute to constructing the cultural identity of Southeastern Tunisia. Through analyzing their functions and semantics, deep aspects of the region's socio-cultural structure can be understood.

Keywords: Folk Proverbs; Functions and Semantics; Southeastern Tunisia.

المقدمة

يحظى التراث الإنساني، بمختلف تجلياته: الشعبي، والأسطوري، والتاريخي، والأدبي، باهتمام متزايد من قبل الباحثين؛ لما له من أثر بالغ في تشكيل البنية الفكرية والجمالية للأدب بشقيه الشعري والنثري. ولم يعد مفهوم التراث مقتصراً على ما خلفه السلف للخلف، بل بات يشمل أنماط السلوك البشري، ويعكس مظاهر الحياة الحضارية للأفراد والمجتمعات. وقد أصبح هذا التراث خزاناً غنياً يستلهم منه الأدباء والشعراء عناصر تعبيرهم، لتغذية تجاربهم الفنية والوجدانية.

فالتراث الشعبي، بوجه خاص، يمثل مخزوناً ثقافياً زاخراً بمختلف أشكال التعبير الجمعي، مثل الأمثال، والأغاني، والعادات، والتقاليد، التي تعبّر عن هوية الشعوب وواقعها. وهو نتاج ذاكرة جمعية تختزن أنماط السلوك، وتشكل مرجعية أخلاقية وثقافية تقوم بدور المراقب غير المرئي على الأفراد، من خلال تداولها الشفهي وانتقالها بين الأجيال. فهذا الموروث الثقافي هو نتاج تلك الذاكرة التي "تختزن في مدلولاتها صوراً عن سلوكيات البشر تجاه ذواتهم وتجاه الآخرين، فالذاكرة الشعبية تقوم مقام الرقيب على سلوك الأفراد في استعمالها وتداولها" **(أحمد، 2010)**.

ويُعدّ التراث بمفهومه الشامل —بما يحتويه من عناصر مادية وغير مادية— كياناً حياً يتجسد في ممارسات الحياة اليومية، ويظهر في الرقص والغناء والمعتقدات، ضمن سياقات الاحتفالات والطقوس الشعبية. لذا، فقد أصبح هذا التراث مرجعاً رئيساً للكتاب والمفكرين الذين يوظفونه في كتاباتهم، ويمنحونه رموزاً حضارية واجتماعية واقتصادية، تُسقط على الواقع المعاصر، وتُلبس بحُلّة شعبية تضم مختلف أشكال الفنون والتعبيرات.

وفي هذا السياق، أصبح التراث الشعبي مادة خصبة للدراسات الأكاديمية الحديثة؛ حيث تنوعت زوايا تناول الباحثين له، محمّلين إياه دلالات فكرية ومعرفية تتجاوز النظرة التراثية التقليدية. فلم يعد يُنظر إليه على أنه مجرد رواسب من الماضي، بل يُعدّ مكوناً حياً من مكونات الثقافة، يتضمن الدين، واللغة، والعقل، والأدب، والفن، العادات، والقيم.

ويُعدّ التراث الشعبي "الذاكرة الحية والمتحركة" للمجتمع؛ حيث يُتناقل شفهياً ويُحفظ في الوعي الجمعي، ما يضمن استمراريته وخلوده. وهو مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، والثقافة الأصيلة، وتفاوتات البنى الاقتصادية والدينية داخل المجتمع. ومن خلال الأدب الشعبي، يمكن استقراء الواقع المعيشي ورصد تفاصيل الحياة اليومية؛ لأن هذه المأثورات تنبثق من تجربة جماعية صادقة تحمل رموزاً ودلالات ذات جذور شعبية.

إنّ هذا التراث، بما يحمله من أغانٍ، ورقصات، وحكايات، وأساطير، يُعد من أثمن ما ورّثه لنا الأجداد؛ إذ يشكّل رصيداً حضارياً يمكّن الإنسان من التعبير عن ذاته وتجربته، في تفاعل متبادل مع الحضارات الأخرى. وهو بذلك يرسم لوحة فسيفسائية تتلوّن بتجليات التراث، وتحتفظ بأصدائها في وجدان الشعوب.

وعليه، فإنّ المأثورات الشعبية تمثل كشفاً عن "اللاوعي الجمعي"، وتتيح قراءة الحالة النفسية والاجتماعية للفرد والجماعة معاً. ولم تعد الأشكال الشفوية من أمثال وأغانٍ مجرد مظاهر فلكلورية، بل باتت تشكّل مدخلاً لفهم الذات الجمعية، وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض. ومن هذا المنطلق، يكتسب الفنّ —بوصفه تعبيراً عن جوهر الإنسان— وظيفة محورية، ترتبط وجودياً بالإنسان، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

ويبرز من خلال ذلك أهمية الأمثال الشعبية بوصفها وحدة ثقافية متكاملة، تتجاوز حدود الزمن، وترتبط حلقاتها ببعضها رغم ما قد يطرأ عليها من تحوير أو تغيير. وفي ضوء ما سبق، سيتناول هذا البحث تحليل عدد من الجوانب المتعلّقة بالأمثال الشعبية في منطقة الجنوب الشرقي، بغرض إبراز مكوناتها الدلالية، والرمزية، والاجتماعية، وإيضاح مضامينها الفكرية في سياقها الثقافي الخاص.

- فكيف تجاوزت الأمثلة الشعبية كونها مجرد ألوان أدبية شعبية لتعكس تلك الأنماط السلوكية المعاشة في المجتمع الشعبي؟
- وما هي تلك الوظائف والدلالات الانتمائية والرمزية التي تضطلع بها الأمثلة الشعبية؟

الإطار المنهجي للدراسة (Research Framework)

1. إشكالية البحث (Statement of the Problem): على الرغم من الفوائد المثبتة لمشاركة الوالدين، تلاحظ الدراسة أن بعض الآباء لا يشاركون بفعالية في تعليم أطفالهم، وعادة ما يغيب التواصل بينهم وبين معلمي أبنائهم. تكمن المشكلة البحثية في الغموض حول الأسباب الكامنة وراء هذا العزوف؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى فحص والتحقيق في العوائق التي تجعل من الصعب على الآباء الانخراط في العملية التعليمية لأطفالهم.

2. سؤال البحث (Research Question): وجهت الدراسة السؤال الرئيسي التالي ليكون محوراً للبحث:

- ما هي العوامل المحددة التي تؤثر على مشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم؟

3. أهداف الدراسة (Study Objectives): تهدف الدراسة بشكل رئيسي إلى تحديد واختبار العوامل الحاسمة التي قد تدفع الآباء إلى اختيار عدم المشاركة في العملية التعليمية أو التي تجعلهم

غير قادرين على أن يصبحوا أكثر انخراطاً فيها، وذلك في سياق رياض الأطفال بمدينة ديبري تابور.

4. منهجية الدراسة وإجراءاتها (Methodology & Procedures):

- **منهج البحث:** اعتمدت الدراسة على **المنهج النوعي (Qualitative Approach)** باستخدام تصميم **دراسة الحالة (Case Study)** للحصول على رؤى متعمقة وفهم مباشر من المشاركين.
- **مجتمع وعينة الدراسة:** تم استخدام **العينة القصدية (Purposive Sampling)** لاختيار المشاركين الأكثر دراية بالموضوع. شملت العينة **(4) مدارس رياض أطفال** (حكومية وخاصة) في مدينة ديبري تابور، وبلغ إجمالي المشاركين **(40) فرداً** موزعين كالتالي: (20 معلماً، 12 طالباً، و8 أولياء أمور).
- **أدوات الدراسة:** تم جمع البيانات باستخدام أدوات بحثية متعددة شملت **المقابلات (Interviews)** و **الاستبيانات (Questionnaires)**، وتم تحليل البيانات الناتجة عن طريق استخراج الأنماط والموضوعات المشتركة (Thematic Analysis).

المبحث الأول: الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي: الخصائص الفنية والأنماط السلوكية

المطلب الأول: ماهية المثل الشعبي وخصائصه الفنية

يُعدّ المثل الشعبي من أكثر الأشكال الأدبية شيوعاً وانتشاراً بين مختلف فئات المجتمع؛ إذ يعكس التجارب الحياتية ويعبّر عنها بصيغة موجزة تؤدي الغرض المطلوب بفعالية. ويؤدي المثل وظائف متعددة في حياة الفرد، تختلف باختلاف السياقات والمواقف التي يُستَخدم فيها. فهو بمثابة أداة ضبط اجتماعي، يوجّه سلوك الأفراد وفقاً للقيم الأخلاقية والمعايير السائدة داخل الجماعة، سواء على المستوى الفردي أو في العلاقات الاجتماعية.

ويمثل المثل الشعبي مكوناً تراثياً غنياً بالمضامين الأخلاقية والتربوية والاجتماعية، بحيث لو تم تحويله إلى أشكال أدبية أخرى كالشعر أو النثر أو التمثيل أو القصص، لأصبح من أقوى الوسائل التربوية في التنشئة الاجتماعية السليمة، لاسيما في مراحل الطفولة المبكرة. فالمثل ليس مجرد تعبير لغوي، بل هو حاوية لصور تعبيرية تلجأ إليها المجتمعات للتعبير الدقيق عن مشاعرها وقيمها وتجاربها اليومية **(العبودي، 1979)**.

ومن هذا المنطلق، يُمكن اعتبار المثل الشعبي خلاصة للتجربة الإنسانية تجاه مواقف معينة؛ إذ يُجسّد موقفاً اجتماعياً محدداً ويُعبّر عن رؤية الجماعة إزاءه، كما يُسهم في المحافظة على العادات والتقاليد من خلال ترسيخ القيم العليا والأخلاق المتجذرة في الثقافة الشعبية.

تُعَدّ الأمثال الشعبية في الجنوب التونسي جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي الشفوي، ولعل من أهم العوامل التي جعلت هذه الأمثال تبقى محفورة في الأذهان هو ما تمتاز به من مرونة، الأمر الذي مكّنها من الصمود في الذاكرة الشعبية والتكيّف مع تحولات الحياة الاجتماعية. كما يمكن القول إن

الأمثال الشعبية، وباعتبارها أحد ألوان التعبير الشفوي، تختص بمجموعة من الخصائص على مستوى الشكل والمضمون؛ مما يسهم في ترسيخها في وجدان المجتمع. هكذا تم الحفاظ على قسط مهم من حضارتنا وضمان استمراريته عبر العصور، من جيل إلى آخر، بفضل الذاكرة الجماعية. وقد أسهمت الشفوية بدورها في نقل هذا الإرث الثري، بما تحمله من كمّ هائل من الأحداث والتجارب الاجتماعية والثقافية.

ولم تقتصر وظيفة الأمثال على التسلية أو الإرشاد، بل كانت أيضاً أداة للتعليم والتوجيه الأخلاقي. كما أنها شكّلت وسيلة لفهم طبيعة المجتمع وعلاقاته، حيث تعكس المثل رؤية الناس لأنفسهم وللعالم من حولهم. ولا شكّ أن استحضار الأمثال في الحياة اليومية يرسّخ مفاهيم الهوية والانتماء. ولهذا تبقى هذه الأمثال، رغم مرور الزمن، حاضرة في الخطاب الشعبي، تعبّر عن حكمة الأجداد وتُغني الحاضر بتجارب الماضي.

لذلك كانت الأمثلة الشعبية أداة لرصد خصائص ومميزات وأهم ممارسات المجتمع البدوي، في مرحلة أولى ليشمل فيما بعد الخوض في كل ما هو في علاقة بالمرأة البدوية. فالأمثلة الشعبية تطرقت لكل الممارسات والنشاطات والأعمال في البادية، وتنوعت الأغراض بين الفرح والحزن وبين الحكمة والموعظة.

كذلك يمكن القول أيضاً إن المثل الشعبي يمتاز كغيره من الأشكال التعبيرية الشعبية الأخرى بالعديد من الخصائص والمميزات التي اختلف الباحثون كل واحد يعرضها حسب كل منطق لديه. يُعتبر المثل الشعبي من أبرز أشكال الأدب الشفهي وأكثرها انتشاراً وتداولاً بين مختلف فئات المجتمع، نظراً لقدرته على اختزال التجربة الإنسانية في صياغة لغوية موجزة تحمل دلالات عميقة ومعانٍ متعددة.

يؤدي هذا النمط التعبيري وظائف متنوعة، منها التوجيه السلوكي والتقويم الأخلاقي، حيث يُعتبر أداة لضبط سلوك الفرد بما يتماشى مع القيم الاجتماعية السائدة. كما يعكس المثل الشعبي البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، ويُعبّر بصدق عن مواقفه ومعتقداته، دون خضوع لسلطة سياسية أو نقد اجتماعي. تمتاز الأمثال الشعبية بالإيجاز والدقة في التصوير، وجمالية التشبيه؛ مما يمنحها صفة الاستمرارية والتداول الواسع عبر الأجيال. وهي بذلك تمثل مرآة حقيقية لثقافة الشعوب على اختلاف طبقاتها ومستوياتها المعرفية.

وفي السياق التونسي، وتحديداً في الجنوب الشرقي، يُجسد المثل الشعبي تجارب متراكمة اختزلها المجتمع في عبارات قصيرة تعبر عن مواقف حياتية محددة. فهو لا يكتفي بوصف الواقع وإنما يسعى أيضاً إلى الحفاظ على الإرث الثقافي والعادات الاجتماعية من التآكل أو الاندثار. يظهر هذا النوع من الخطاب الشعبي وعياً جماعياً متجذراً في البيئة المحلية، قادراً على مقاومة التغيير القيمي غير المرغوب فيه. كما أنه يحمل في طياته سخرية نقدية قد تُمارس دون خوف، ما يجعله وسيلة غير مباشرة لمواجهة السلطة أو الانحرافات المجتمعية. استخدم الباحثون، مثل نبيلة إبراهيم **(2007)**، الأمثال الشعبية كمصدر هام لفهم البنية النفسية والاجتماعية للفرد والجماعة في آنٍ واحد، لما لها من قدرة فريدة على النفاذ إلى جوهر التجربة الإنسانية.

فالأمثلة الشعبية تعتبر جزءاً من التراث الثقافي؛ حيث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الاجتماعية وتمثل جزءاً أساسياً من الهوية الجماعية. فهي نتاج البيئة المحلية، وتنبثق من تفاصيل الحياة اليومية التي يعيشها الناس في مجتمعاتهم. من خلال هذه الأمثلة، يعبر الشعب عن تجربته ومعرفته، وقد حافظ عليها عبر الزمن بفضل قوتها الرمزية وقدرتها على الصمود أمام عوامل التغيير.

المطلب الثاني: المثل الشعبي كمرآة للمجتمع البدوي

وفي منطقة الجنوب الشرقي التونسي، تبرز الأمثلة الشعبية بما تحمله من معانٍ ودلالات تعكس واقع الحياة البدوية؛ مما يجعلها وعاءً ثقافياً يعبر عن أصالة المجتمع وهويته الحضارية. هذه الأمثلة تعتبر شاهداً على مسار تطور الحضارة الشعبية، وتبقى حيّة في الذاكرة الجماعية للأجيال المختلفة. ومن خلال دراستنا الميدانية، تبين لنا أن هذه الأمثلة لا تزال حاضرة في العديد من المناسبات والعروض الاجتماعية، مما يعكس استمراريتها وتأثيرها العميق في الثقافة المحلية. على غرار الشاعر والمؤدي "الهاشمي جنات" **(اتصال شخصي، 25 مايو 2022)**:

يَا قَلْبُ مَتْكَدْرَشْ كَتْ ٱلدَّاخْلْ تْنَظْهَرْ كَلَامْ ٱلْعِيبَ تْقَعْدَ وَٱحْلَ

كَتْيَتْ مِاكَتْ ٱلْجُمْلْ بْحَمْلَهْ أَنَا نْفَرغْلَكْ يَا قَلْبَ وَأَنْتْ تْمَـلِّـيْ

رَاحتْ أَيَام ٱلْبَادْيَةْ وَعْرَبْهَا وَمْعَادَمْنْ يْنَشَّدْ عَلِّيَ مَضْرَبْهَـا

ويعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً؛ فهو يُتداول ويُستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة، نظراً لخصائصه ومميزاته التي يتمتع بها. والإنسان في حياته اليومية وفي تعاملاته مع الآخرين، يوظف الأمثال بكثرة، إما لخصائصها الفنية وإما دعماً لقوله وإقناعاً لغيره بأهمية ما يقوله. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمع الذي يحمل في تراثه هذا اللون من الأدب الشعبي هو مجتمع يزخر بتراث عريق، يبرز مستوى ذكائه وفكره، حكمته وحريته في التعبير. وبهذا فإن الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها.

المثل الشعبي في الجنوب الشرقي التونسي يعبر بصدق عن حالة الفرد والمجتمع، حيث يقدم تصويراً صريحاً للواقع دون خوف من السلطة أو الحاكم. إننا نعيش جزءاً من تجاربنا في عالم الأمثال الشعبية، مما يفسر اتساع أشكال الأدب الشعبي الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز، التي تُعتبر بمثابة ملاذ هادئ نلجأ إليه عندما نرغب في تجنب التفكير العميق في نتائج تجاربنا. بالإضافة إلى ذلك، لا تقتصر الأمثال الشعبية على كونها مجرد أقوال للترفيه أو التسلية، بل تعد جزءاً من أساسيات الحياة الاجتماعية التي صاغها الإنسان من خلال تفاعلاته مع محيطه. ومن هنا، تكتسب الأمثال أهمية تربوية كبرى؛ فهي ليست مجرد كلمات تُقال في المناسبات المختلفة، بل تشكل وسيلة فعالة للتوجيه والتذكير والوعظ، بما تحمله من زجر وتشجيع على تقدير القيم والمبادئ السامية.

فالأمثلة الشعبية بسيطة لأنها تعبر عن عقلية الشعب ومزاجه البسيط الذي يهتم بالنتيجة لا بالوسائل المعقدة. إذن فالأمثال الشعبية ارتبطت بواقع الإنسان اليومي وجعلت منه منطلقاً لها كما عبرت عن أحاسيس الشعوب ومكنوناتها. كذلك يمكن القول إن الأمثلة الشعبية انطلاقتها الأولى كانت نفسية، تعبر عن هموم الإنسان السياسية والاجتماعية، وما يعانيه من ويلات الظلم والفقر والاضطهاد، محاولاً بذلك التخلص من هذه المعاناة متستراً بقناع الأمثلة الشعبية في قالب جميل وبأسلوب فني يجمع بين الحكمة وترسيخ قيم ومبادئ المجتمع الشعبي الذي يقوم علي الكرم والشجاعة والكرامة والاعتزاز بالقبيلة.

وهذا يظهر في عديد الأمثلة الشعبية المتداولة عند أهل الجنوب التونسي من خلال بعض الأدباء الشعبيين منهم الأديب الأمير محي الدين –وهو من الأدباء والشعراء في الجنوب الشرقي التونسي

(تطاوين)– الذي يصوغ بعض الأمثلة الشعبية التي تحمل في طياتها أبعاداً ودلالات رمزية تتجاوز البعد الفني والأدبي، حيث يقول:

اِصْبُرْ عْليْ الْشْدةْ وْمُاتِمْلُسَ وْارْفعْ رْاْسْكُ ماْ تْذْلْشَ

يّا طْالْبيْنْ الْوْدْ لِيكُمْ وِدْي وْياْ نْاوِينُ الْشْرْ زْيدْوَ غْادْيَ

وهنا يؤكد الأديب على قيمة الصبر في المجتمع البدوي الذي تقوم حياته على الترحال والتنقل وذلك بحثاً عن المرعى. فالمثل الشعبي يحضر بقوة في كل حيثيات الحياة في المجتمع الشعبي، انطلاقاً مما تعيشه الأسر من مناسبات وظروف معيشية مختلفة؛ فتنوعت الأمثال عن الأسرة، الزواج، الجار، الصداقة والدين. والأمثلة الشعبية حاملة في طياتها دلالات ومعاني تكشف طبيعة عيش المجتمع البدوي؛ لذلك فالمثل الشعبي يمكن القول إنه بمثابة وعاء صادق معبر عن أصالة الشعوب، وهويتها، وشهادة عن سيرة حضارتها ليصبح المنبع الذي تستقي منه الأجيال وتحفظه الذاكرة. ولئن ارتبطت الأمثلة الشعبية بمعاني وقيم ومبادئ اجتماعية وهي تعبير عن وجدان الجماعات الشعبية، وهو بالتالي يتحسس هواجسها وهمومها وطموحاتها، وكذلك فإن "الأمثلة الشعبية تحمل في طياتها وظائف اجتماعية وتربوية وثقافية تجعل منها معبرة عن تلك عن الحالة النفسية والاجتماعية للفرد أو الجماعة" **(شبر، 1995)**.

المبحث الثاني: الوظائف الاجتماعية والتربوية للأمثال الشعبية

يُعتبر المثل الشعبي من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً؛ حيث يُستخدم ويتداول بين مختلف الفئات الاجتماعية، وذلك بفضل خصائصه ومميزاته التي تجعله وسيلة فعّالة في التواصل. في الحياة اليومية، يُوظف الإنسان الأمثال بكثرة؛ إما لجمالها الفني أو لتدعيم أقواله وإقناع الآخرين

بأهمية ما يقول. لكن المجتمع لا يقبل تداول أي مثل، بل يشترط أن يكون متوافقاً مع عاداته وتقاليده وأعرافه ودياناته؛ إذ يُعد المثل أداة ضابطة توجه سلوك الأفراد بشكل اختياري وليس إلزامياً.

وقد حددت طبيعة المثل الشعبي وظيفته كأداة تواصلية، حيث يقوم بعدد من الوظائف التي تعتمد على الموضوع الذي يتناوله، والذي غالباً ما يعكس واقع الحياة اليومية للإنسان. من أبرز الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي هي: الوظيفة الاتصالية، الوظيفة الأخلاقية، والوظيفة التربوية.

المطلب الأول: الوظيفة الاتصالية

الوظيفة الاتصالية: الأمثال الشعبية، مثلها مثل غيرها من فنون التعبير في الأدب الشعبي، تمثل وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد والمجتمعات. فهي تتيح نقل تجارب وخبرات الأجيال السابقة؛ مما يعكس التراث الثقافي والاجتماعي للمجتمع. يُظهر العديد من الأمثال الشعبية هذه الوظيفة التواصلية، حيث يتم نقل تجارب متوارثة عبر الأجيال. كما أن المثل يتمتع بالإبداع الفني والجمالي، ويعد أداة تواصلية فنية ذات طابع جمالي وترفيهي في الوقت نفسه. بالإضافة إلى ذلك، يشكل المثل مصدراً مهماً من مصادر المعرفة والثقافة، ويسهم في الحفاظ على تجارب الشعوب من الاندثار؛ مما يعزز الوعي بالثقافة السائدة في المجتمع.

ومن خلال هذه الأمثال، تتجسد العادات والتقاليد التي تحفظها الجماعات الشعبية، مما يساهم في استدامة الموروث الثقافي والاجتماعي وانتشاره بين الأفراد. وهذه الوظيفة الاتصالية للأمثال تتجلى بوضوح في العديد من الأمثال الشعبية المتداولة في الجنوب الشرقي التونسي:

يَا طَالْبِيْنْ الْوَدْ لِيكُمْ وِدِّي وِيَا نَاوِينُ الْشَرْ زِيدُوَ غَادْيَ

كَاسْ الْتَايْ بِلاَ الأحباب غِيْرُ خَسَارَةِ كُلْ مَانْزِيدُهْ الْسُكْرْ يُزِيْدْ مُرَارْتَهْ

تؤكد هذه الأمثلة الشعبية على أهمية الود والاتصال بين الأحباب والتواصل وبين أفراد أهل البادية؛ وذلك في تأكيد على ترسيخ مبادئ المجتمع البدوي التي تعلي من قيم القبيلة والعشيرة وتقوية روابط الاتصال بينهم.

المطلب الثاني: الوظيفة الأخلاقية

الوظيفة الأخلاقية: إن المثل الشعبي هو بمثابة الضابط الاجتماعي والرقيب الذي يوجه سلوك الفرد، وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. "فالأمثال تراث يحتوي على ما لو أمكن إحكام تصويره، شعراً أو نثراً، تمثيلاً، أو قصصاً، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد، منذ طفولتهم، تنشئة اجتماعية سليمة" **(العبودي، 1979)**.

بمعنى أن المثل الشعبي يقدم تجربة جاهزة عن موقف ما، أو هو يمثل خلاصة التجربة الإنسانية، ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع، من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها في صيغة أدبية فنية. فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال، من خلال تكريس مثلهم العليا. فالمثل يمثل إرثاً ثقافياً زاخراً عن طريقه نستكشف الطابع الثقافي للمجتمع، والوظيفة الأخلاقية التي يحويها، تعد كمحدد لمجالات الحياة الإنسانية، وقيم ومعايير المجتمع المقاومة لكل انحراف أخلاقي.

وهذا يتجسد في عديد الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي، ومن بينها الأمثلة الشعبية المعروفة عند أهل البادية في الجنوب الشرقي التونسي والتي تؤكد على القيم العليا للمجتمع والتمسك بالنخوة التي دأب المجتمع البدوي على السير على نهجها:

الأُصْحَاب فِي وَقْت الْوْسَع مَا مَنْهُم وَفِي الضّيق مَا تْلْقَاش وَاحْد مَنْهُم حَبِيب حَابّك يَقْسَم مْعَاك السّيّة واللّي كَارْهَك سُقْمَك يَرَدّه لِيّا

لذلك يمكننا القول إن الأمثلة الشعبية، ولئن عُرفت أنها محددة للقيم والمبادئ الاجتماعية الخيرة، فإنها كانت تحمل في طياتها عديد الوظائف الأخرى ومنها الوظيفة التعليمية التربوية.

المطلب الثالث: الوظيفة التعليمية

الوظيفة التعليمية: وهي تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريباً؛ لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل. فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة. ولئن كانت التشريعات القانونية اتُخذت مصدراً رسمياً لتنظيم العلاقات الإنسانية، فإن الأمثال بدورها قد اتُخذت مصدراً لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية. فالأمثال، بما أنها حكمة الشعب وفلسفته في الحياة، فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة وإلى غرس عاداتها ومعتقداتها في الأفراد. "فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها، وتساعد قليلي التجارب عديمي الخبرة بتوجيههم، وهي منبر للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية بذمها، ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها" **(عابدين، 1996)**.

فالأمثلة الشعبية هي في الواقع عبارة عن مرآة تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته في الحياة؛ فالبحث في هذا الموضوع يعتبر بحثاً في العلاقات الاجتماعية والتربوية المختلفة. إن الأمثال حكم الشعوب والأمم، تبدو فيها نظرتها إلى الحياة، ومذهبها في أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية. فالأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي هي المرآة التي تعكس عادات كل مجتمع وتقاليده، كما أنها

تعكس مختلف المواقف والحوادث التي تجري في الحياة. وهي تهدف إلى تقويم سلوك الأفراد بإعطائهم النصيحة أو الحل المناسب، أو تعين اليائس من الحياة بمنحه الصبر. كما أنها تشير إلى العوامل السلبية والإيجابية في المجتمع، كونها تعكس ثقافته وأصالته، وأخلاقه.

لذلك يمكننا القول إن الأمثلة الشعبية تعد أكثر أنواع الأدب الشعبي قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع، وكذا عاداته وتقاليده، وأعرافه ومعتقداته الاجتماعية؛ بمعنى أنها تعد وعاءً تصب فيه ثقافة المجتمع الذي أنتجها، وحافظ عليها بالتداول والتناقل مشافهة جيلاً بعد جيل. فالأمثال الشعبية تعبر عن فلسفة المجتمع وأحلامه وآماله في الحياة **(أمين، 1953)**.

كذلك يمكن القول إن الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي تعد جزءاً أساسياً من التراث الثقافي المحلي، حيث تعكس تجارب المجتمع وحكمته في التعامل مع مختلف القضايا الحياتية. تتميز هذه الأمثال بقدرتها على تلخيص مفاهيم وأفكار معقدة في صور بسيطة وسهلة الفهم؛ مما يجعلها أداة فعالة في نقل المعرفة والتجارب عبر الأجيال. تكمن الوظيفة الأساسية للأمثال في توجيه الأفراد نحو السلوكيات والقرارات الصائبة؛ فهي تعد بمثابة إطار مرجعي اجتماعي يساعد في تحديد القيم الأخلاقية والسلوكيات المتوافقة مع المعايير المجتمعية.

من جهة أخرى، تلعب الأمثال الشعبية دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية؛ حيث تتداخل فيها المفاهيم الاجتماعية والتاريخية التي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمع. فهي تسهم في تعزيز التواصل بين أفراد المجتمع وتعمل على توحيدهم حول معايير وقيم مشتركة. علاوة على ذلك، تعتبر الأمثال وسيلة لنقل المعرفة حول مفاهيم الحياة اليومية ومهارات التكيف مع المتغيرات؛ مما يعزز قدرة الأفراد على فهم الظروف المحيطة بهم والاستجابة لها بطرق عقلانية وفعالة **(إسماعيل،**

2007). على الرغم من تطور وسائل التواصل الاجتماعي وانتشار المعلومات عبر الإنترنت، تظل الأمثال الشعبية تمثل جزءاً لا غنى عنه من الثقافة المحلية، وذلك بفضل قدرتها على اختزال الحِكم والتجارب في عبارات مألوفة تظل صالحة للاستخدام عبر مختلف الأزمان والظروف.

المبحث الثالث: الأمثال الشعبية بين الموروث التقليدي ورهانات الواقع المعاصر

تُعَدُّ الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي من أبرز عناصر التراث الشفوي؛ حيث تعكس تجارب الأجداد ورؤيتهم للحياة، وتُجسِّد القيم والمبادئ الاجتماعية السائدة في المجتمع. تشكّلت هذه الأمثال عبر الأجيال، وارتبطت بالسياق الجغرافي والثقافي الخاص بالمنطقة، مثل الطبيعة الصحراوية، والعلاقات القبلية، وظروف العيش القاسية؛ ما جعلها تحمل بُعداً خاصاً في دلالاتها. فمثلاً، يُقال "اللي ما يعرفك يجهلك"، للدلالة على أهمية الفهم المتبادل في مجتمعات ذات انتماءات عائلية متجذّرة.

المطلب الأول: تحديات العولمة وتغير سياقات التداول

رغم أن هذه الأمثال ظلّت حاضرة في الذاكرة الجماعية، إلا أنّها تواجه اليوم تحديات كبيرة بسبب تغير نمط الحياة، والعولمة، وهيمنة وسائل الإعلام الحديثة التي تُروّج لقيم مغايرة. الشباب، على وجه الخصوص، باتوا أقل استخداماً لهذه الأمثال؛ ما يُهدد استمرارية هذا الموروث الثقافي. كما أن التحول في البنية الاجتماعية والاقتصادية قلل من فاعلية بعض الأمثال في التعبير عن واقع اليوم؛ مما يجعلها تبدو أحياناً قديمة أو غير ملائمة.

"يمكن القول إنّ المثل الشعبي يُعدّ من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً، إذ يتداوله الناس ويستعملونه على نطاق واسع بين مختلف الفئات الاجتماعية، نظراً لما يتميز به من خصائص فنية

ودلالية" **(جمال، 2014)**. فالإنسان، في حياته اليومية وتعاملاته مع الآخرين، يوظّف الأمثال بكثرة، إما لما تحمله من بلاغة وقوة في التعبير، أو لتعزيز وجهة نظره وإقناع الغير بما يقول. ويتميّز المثل الشعبي في الجنوب الشرقي التونسي بصدقه وواقعيته في التعبير عن التجارب والمعاني الحياتية. فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق، دون خوف من قوة الرئيس أو صاحب السلطة. لذلك فإننا نعيش جزءاً من مصائرنا في عالم الأمثال؛ ولعل ما يفسر لنا اتساع الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى مثل الأسطورة والحكاية الشعبية والألغاز وغير ذلك، فالأمثال الشعبية بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا.

كذلك يمكن القول إن الأمثال الشعبية تتجاوز كونها مجرد أقوال لغاية الترفيه والمراوحة، بل تعتبر من مستلزمات الحياة الاجتماعية التي صنعها الإنسان بتفاعلاته مع أبناء جنسه. لذا، فللأمثال أهمية تربوية كبيرة؛ فهي ليست مجرد أقوال تُحكى في المناسبات المختلفة دون أن يكون لها أثر على السامعين. وقد تبين أن الأمثال الشعبية تعد وسيلة تربوية بما فيها من التذكير والوعظ والزجر وتقدير المعالي.

والمثل الشعبي في الجنوب الشرقي التونسي يقدم تجربة جاهزة عن موقف معينٍ، أو هو بمثابة خلاصة التجربة الإنسانية، ويعكس المستوى الاجتماعي للمجتمع من خلال التعرض لبعض المواقف أو التصرفات التي يحاول المثل معالجتها؛ فهو يحاول حماية عادات وتقاليد المجتمع من الزوال من خلال تكريس مثلهم العليا وأخلاقهم. "ويعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً، فهو يتداول ويستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة، نظراً لخصائصه ومميزاته الفنية" **(أيوب، 1998)**.

فالأمثال ذات طابع شعبي، متصلة بالحياة الاجتماعية؛ فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من صميم البيئة، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار. وتحضر الأمثلة الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي حاملة في طياتها دلالات ومعاني تكشف طبيعة عيش المجتمع البدوي؛ فالمثل الشعبي يمكن القول إنه بمثابة وعاء صادق معبر عن أصالة الشعوب، وهويتها، وشهادة عن سيرة حضارتها ليصبح المنبع الذي تستقي منه الأجيال وتحفظه الذاكرة الجماعية. وهذا هو السبب الذي ضمن خلوده بين فئات المجتمع.

المطلب الثاني: المثل الشعبي كأداة للهوية والانتماء

وبالتالي، تشهد الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي تحوّلاً لافتاً في سياقات تداولها ودلالاتها الرمزية، نتيجة التغيرات السوسيو–ثقافية والاقتصادية المتسارعة التي عرفها المجتمع المحلي خلال العقود الأخيرة. فقد انتقلت هذه الأمثال من كونها أدوات لضبط السلوك الجماعي وتكريس السلطة الرمزية للأعراف، إلى أنماط لغوية محمّلة بإشكاليات الهوية والانتماء، تُستحضر أحياناً بنَفَس نقدي أو تهكمي، خاصة في أوساط الشباب.

ويتجلى هذا التحوّل في المفارقة بين الثبات الصيغي للمثل – بوصفه خطاباً مقتضباً ومتوارثاً – وبين الديناميكية الدلالية التي يفرضها السياق الحديث؛ حيث تبرز قضايا مثل النوع الاجتماعي، والهجرة، والبطالة، بوصفها عوامل جديدة تعيد تشكيل العلاقة مع الموروث. هكذا، لم يعد المثل الشعبي يُستقبل بوصفه حقيقة مطلقة، بل كأثر ثقافي قابل للتفاوض والتأويل؛ ما يفتح مجالاً لإعادة قراءته كوثيقة اجتماعية تُجسّد الصراع بين التقليد والتحديث في الفضاءات الريفية وشبه الحضرية للجنوب الشرقي التونسي.

وفي ضوء هذا التحوّل، تُصبح الأمثال الشعبية أكثر من مجرد عناصر فولكلورية؛ إنها مفاتيح لفهم البنية الذهنية للمجتمع المحلي في لحظة انتقالية، حيث تتداخل الذاكرة الجماعية مع واقع جديد يفرض إعادة تعريف للمفاهيم والقيم. لذا، فإن دراسة الأمثال في سياقها الراهن لا تكتفي برصد تطوّر لغوي أو تغيّر في المضمون، بل تكشف عن عمق التحوّلات الاجتماعية التي يشهدها الجنوب الشرقي التونسي، وتجعل من الموروث الشفوي أداة تحليلية لفهم ديناميات التفاوض بين الماضي والمستقبل.

وعلى ذلك نشير إلى أن هذه الأمثلة الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي، وعلى الرغم من كل تلك التغيرات التي طرأت عليها، فإنها تعتبر ذلك المخزون الثقافي والمتوارث من قبل الأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في التراث أم بين سطورها، أو متوارثة أو مكتسبة بمرور الزمن. وبعبارة أكثر وضوحاً: إنه يمكن القول إن هذه الأدوات التراثية هي "بمثابة ذلك التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه، سواء في أقواله أو أفعاله". فالأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي تجاوزت تلك الأبعاد الفنية لتصبح بمثابة مرآة تعكس طبيعة عيش المجتمع البدوي.

الخاتمة

لقد قدمت الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، واحتوت نظرته إلى الحياة بشكل واضح. والبحث في المثل الشعبي إنما هو بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، لأن المثل ينطلق من خلال الجزئيات

الدقيقة. كما أن المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرت بها، وصاغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثاً أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة.

فأهمية دراسة الأدب الشعبي عموماً، ودراسة الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي على الخصوص، تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها، وكذا في ربط هذا الحاضر بالتطلعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل. لأن الممارسة الفطرية التلقائية للتراث لا تكفي لإرساء قواعده وامتداده في الزمن، وقد تؤدي إلى نتيجة عكسية يتضاحك حولها من لا يعرف قيمة التراث الشعبي، رغم ممارسته له في كل أحوال حياته مهما كانت طبقته الاجتماعية؛ لأن صفة الشعبية لا تطلق على طبقة دون أخرى من المجتمع.

لذلك تعبر الأمثال الشعبية بشكل واضح عن ثقافة المجتمع وأفكاره، وإدراكه للمظاهر والظواهر بشكل جماعي، لكنه مبني على التجارب الفردية التي تعمم، ويتم قبولها في المجتمع لأنها نابعة من ثقافته وضميره الجمعي. تلعب الأمثال الشعبية دوراً مهماً في نقل القيم والمبادئ الأخلاقية، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع. كما تُستخدم كوسيلة لتعليم الأجيال الجديدة دروساً حياتية، وتوجيههم نحو السلوكيات الإيجابية. ومع تطور الزمن، لا تزال هذه الأمثال حاضرة في حياتنا اليومية، تُستخدم في الأحاديث والمواقف المختلفة، مما يدل على استمراريتها وأهميتها.

في ختام هذا الموضوع حول الأمثال الشعبية في الجنوب الشرقي التونسي، نجد أن هذه الأمثال تشكل جزءاً أساسياً من التراث الثقافي للمنطقة، حيث تعكس حكمة الأجيال السابقة وتجاربهم

الحياتية. تتميز هذه الأمثال ببلاغتها واختصارها؛ مما يسهل تداولها وفهمها عبر الأزمان والأجيال.

لذلك، من الضروري الحفاظ على هذا الموروث الشعبي، والعمل على توثيقه ونقله للأجيال القادمة، لضمان استمراريته وتعزيز فهمهم لثقافتهم وهويتهم.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم، نبيلة. (1981). أشكال التعبير في الأدب الشعبي (ط. 3). مكتبة غريب؛ دار غريب للطباعة.
2. إسماعيل، سيد علي. (2007). أثر التراث في المسرح المعاصر. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
3. العبودي، محمد. (1979). الأمثال العامية في نجد (ج. 1، ط. 1). منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
4. أمين، أحمد. (1953). قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (ط. 1). مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
5. أيوب، عبد الرحمن. (1998). الذاكرة واللهجات (سلسلة الفنون والتقاليد الشعبية، عدد 12). المعهد الوطني للتراث.
http://www.culture.gov.tn/wp-content/uploads/2022/04/VIE-330-AVRIL-2022.pdf
6. جمال، محمد. (2014). المسرح العربي بين مناهج التراث والقضايا المعاصرة (ط. 1). دار الحامد للنشر والتوزيع.
7. شبر، ماجد. (1995). الأدب الشعبي العراقي (ط. 1). دار كوفان للنشر؛ دار الكنوز الأدبية.
8. عابدين، علية. (1996). دراسات في سيكولوجية الملابس (ط. 2). دار الفكر العربي.

References

1. Abideen, Aliyah. (1996). Dirasat fi saykulujiyyat al-malabis [Studies in the psychology of clothing] (2nd ed.). Dar Al-Fikr Al-Arabi.
2. Al-Aboudi, Muhammad. (1979). Al-amthal al-ammiyyah fi Najd [Vernacular proverbs in Najd] (Vol. 1, 1st ed.). Dar Al-Yamamah.
3. Amin, Ahmed. (1953). Qamus al-adat wa al-taqalid wa al-ta’abir al-Misriyyah [Dictionary of Egyptian customs, traditions, and expressions] (1st ed.). Matba'at Lajnat al-Ta'lif wa al-Tarjamah wa al-Nashr.
4. Ayoub, Abdul Rahman. (1998). Al-dhakirah wa al-lahjat [Memory and dialects]. National Institute of Heritage. http://www.culture.gov.tn/wp-content/uploads/2022/04/VIE-330-AVRIL-2022.pdf
5. Ibrahim, Nabila. (1981). Ashkal al-ta’bir fi al-adab al-sha’bi [Forms of expression in folk literature] (3rd ed.). Maktabat Ghareeb.
6. Ismail, Sayed Ali. (2007). Athar al-turath fi al-masrah al-mu’asir [The impact of heritage on contemporary theatre]. Dar Quba.
7. Jamal, Muhammad. (2014). Al-masrah al-Arabi bayna manahij al-turath wa al-qadaya al-mu’asirah [Arab theatre between heritage methodologies and contemporary issues] (1st ed.). Dar Al-Hamed.
8. Shubar, Majid. (1995). Al-adab al-sha’bi al-Iraqi [Iraqi folk literature] (1st ed.). Dar Kofan; Dar Al-Kunuz Al-Adabiyyah.